Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تردد قليلة فى القصيدة الواحدة لكنها يكون لها من الأهمية ما يجعلها تشكل مسار القصيدة كلها أو تسهم فى ذلك بصورة بارزة . فى قصيدة بعنوان : « الصمت والجناح » لصلاح عبد الصبور تكررت وظيفة النعت خمس مرات فقط ، يقول [١] :

الصمت راكد ركود ريح ميته
حتى جنادب الحقول ساكته
وقبة السماء باهته
والأفق أسود وضيق بلا أبواب
منكفئ من حيثما التفت كالسردابْ
ونحن ممدودان فى ظلال حائط قديم .
مفترشان ظلنا
ملتحفان بالعذاب
وفجأة أورق فى حقل السما نجمٌ وحيد
ورف فى الصمت البليد ريش طائر فريد
همست يا صديقتى توجهى لربنا
وناشديه أن يبث فى ظلالنا
رفرفة الحياة من جديد .

من هذه النعوت الخمسة نجد اثنين منها غير مألوفين وهما نعت الريح بأنها ميتة ، ونعت الصمت بأنه بليد ، على حين جاءت النعوت الثلاثة الأخرى متوافقة مع قوانين الاختيار : حائط قديم ، نجم وحيد ، طائر فريد . وقد تلاءم نعت الريح بالموت مع الحالة العامة من ركود الصمت وبلادته وسكوت جنادب الحقول تحت قبة السماء الباهتة والأفق الأسود المنكفئ كالسرداب من كل ناحية ، ويجئ فى هذا السياق نعت الحائط بالقدم ليضفى بعدًا آخر على كل هذا الهمود والموات ،

---

(١) أحلام الفارس القديم : ٣٧ .